المحاضرة الثانية

اسم الكلية والقسم : كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر : أ.م.د. حازم عبد الوهاب عارف .

المرحلة : الرابعة .

اسم المادة بالانكليزي : Knowledge of al hadeath men

اسم المادة بالعربي : علم الرجال

اسم المحاضر انكليزي : dr. hazim abd alwahab

اسم المحاضر بالعربي : د. حازم عبد الوهاب عارف

مصادر المحاضرة : علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ، المؤلف: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية .

أما تعريف الطبقة في اصطلاح المحدثين فهو:

قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، وقد يكون الراوي في طبقة باعتبار مشابهته لها من وجه ومن طبقة أخرى لمشابهته لها من وجه آخر، كأنس بن مالك وشبهه من أصاغر الصحابة، هم مع العشرة في طبقة الصحابة، وعلى هذا الصحابة كلهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة، وباعتبار آخر هو النظر إلى الفضل والسابقة في الإسلام - هم عدة طبقات كما ذكر الحافظ ابن سعد في "طبقاته" والحاكم في "معرفة علوم الحديث". 1

ب- نشأة علم الطبقات وتطوره:

تقسيم تراجم الرواة على الطبقات تقسيم إسلامي أصيل، والأصل فيه:

ما رواه عمران بن حصين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ... الحديث. 2

وقد نشأ هذا العلم وتطور على أيدي علماء الحديث منذ القرن الثاني الهجري، ولم يقتصر فيه على تقسيم الرواة على الطبقات بحسب لقائهم للشيوخ، سواء كان عاماً بمعنى الجيل أو القرن كما فعل كلٌّ من:

- بحشل الواسطي (ت 292 هـ) في "تاريخ واسط".

2- أبو حاتم بن حبان البستي (ت 354 هـ) في كتابيه "الثقات" و "مشاهير علماء الأمصار".

3- أبو عبد الله الحاكم (ت 405 هـ) في "تاريخ نيسابور".

حيث جعل هؤلاء الرواة على أربع طبقات: الصحابة، التابعون، أتباع التابعين، تبع الأتباع.

أو كان بصورة أدق في التقسيم كما فعل كل من:

1- محمد بن سعد الزهري (ت 230 هـ) في "طبقاته الكبرى".

2- خليفة بن خياط العصفري (ت 240 هـ) في "طبقاته".

3- أبو عبد الله الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث".

حيث قسم هؤلاء الرواة إلى عدة طبقات بحسب لقائهم للشيوخ لكن بصورة أدق، فمثلاً من لقي كبار الصحابة من التابعين يعد طبقة أولى، ومن لقي من دونهم يعد طبقة ثانية، ومن لقي صغارهم يعد طبقة ثالثة، وهكذا 1.لم يقتصر المحدثون على تقسيم الرواة .

بحسب الشيوخ بل تطور استعماله عند علماء الحديث إلى معان أخرى كالفضل والسابقة كما في الصحابة أو الحال والمنزلة كما تقدم ذكر ذلك في كلام عباس الدوري، وكل هذه التقسيمات يشملها معنى الطبقة في لسان العرب، كما سبق الإشارة إلى ذلك في التعريف.

وقد استمر التأليف على الطبقات يتسع ويتطور حتى نهاية القرن التاسع الهجري.

كما امتدَّ استعمال نظام الطبقات إلى كتب التراجم الأخرى:

كـ "طبقات القراء" لخليفة بن خياط (ت 240 هـ) ، و "طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي (ت 476 هـ) ، و "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن السلمي (ت 412 هـ) ، و "طبقات فحول الشعراء" لمحمد سلاّم الجمحي (ت 232 هـ) ، و "طبقات النحويين" لأبي بكر الزبيدي (ت 379 هـ) وغير ذلك.

ج- فائدة معرفة علم الطبقات:

قال الحافظ العراقي (ت 806 هـ) :

"ومن المهمات معرفة طبقات الرواة، فإنه قد يتفق اسمان في اللفظ فيظن أن أحدهما الآخر فيتميز ذلك بمعرفة طبقتهما إن كانا من طبقتين .